Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

30 July. 2012


# أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

## خائفون على سوريا

جميع ذوي الضمائر يضعون ايديهم على قلوبهم خوفا على مصير سوريا. فالحال مريرة للغاية اليوم. والحال مجهولة للغاية في الغد. والمجهول لا يقل مرارة عن المعلوم، ولو كان هذا المعلوم أشد الأنظمة بطشا.

ان للشر مصدرا واحدا في حالة الصراع بين الدكتاتورية والشعب، أو بين الجلاد والضحية. حيث المعادلة بسيطة، والحدود دقيقة، والمواقف محسومة. ولكن الحال مختلفة عندما تنهار الدكتاتورية، وتسقط راية الشر الوحيدة، لترتفع من بعدها رايات الطيف الذي لا حدود ولا نهاية لألوانه، ولا ضوابط أو سدود أمام أمواجه، ولا خبرة ولا معرفة بحاجاته ورغباته ونزواته وأهوائه.

في طب الأجسام نوعان من العلاج: العقار والجراحة. والسياسة هي طب المجتمعات. والعلاج فيها نوعان أيضا: اصلاح وثورة. الأول متعذر وعصي مع الدكتاتوريات العربية من نوع صدام والقذافي والأسد. بالقوة يحكمون وبها فقط يزاحون. وثمة قوة عارية وأخرى بأثواب. كانت قوة القذافي عارية. لا فكر لها وان يكن لها هدف واضح هو السلطة.

صدام مع انكماش سلطته بعد حرب ١٩٩١ تراجع للاحتماء داخل أسوار الطائفة. ولكن تلك الأسوار لم تكن منيعة لأن اللجوء اليها جاء متأخرا، ولأن الطائفة كانت تكتيكا عابرا لدى صدام. ولكنها في حالة الأسد كانت استراتيجية ذات أبعاد اقليمية، جعلت من نظامه جزءا من عقيدة حكومة الملالي في ايران والدوائر التابعة لها في العالم العربي. فلبشار مكانة لدى معظم حركات الاسلام السياسي الشيعي. وقد أمدّته هذه الاستراتيجية بالقدرة على المقاومة والاستمرار.

دكتاتورية الأسد ليست عارية. فهي ترتدي في السر أثواب الطائفة. وترتدي في العلن ثياب "جبهة المقاومة والممانعة". تحكم في الممارسة بتكوينات اجتماعية تنتمي الى العالم القديم، وتحكم في النظرية بفكرة "القومية" العصرية، المستقلة المناهضة للغرب. وكل من له شغلة أو حسبة في السياسة الدولية ضد الولايات المتحدة يمكن أن يعطف على دكتاتورية بشار. من روسيا والصين المتعارضتين، الى الهند وباكستان المتعاديتين. هذه الأردية ومتعلقاتها الإقليمية والدولية تجرىء النظام السوري على الذهاب الى أبعد الأشواط في ارتكاب الفظائع. ولكنه كلما أمعن في الوحشية سيجد ان الهدف ازداد ابتعادا عنه. فالثورة لن تسكن. والثوار لن يعودوا الى بيت الطاعة. حتى بعد القضاء على الدكتاتور لن يعودوا الى الطاعة، ولو الى حكم القانون. وهذه هي مشكلة المستقبل. فالدكتاتور شخص. والدكتاتورية سلسلة كامنة من الأمراض تظهر بعد نهاية الدكتاتور.

ان اول شغل الدكتاتور مع العقل. يعمل بكل قوة على ابادة العقول في بلده حتى يتاح له الحكم بعقل واحد. عقله. ان السياسة، أو ادارة المجتمع، هي عمل جماعي. لكن الدكتاتورية تحوِّل السياسة الى عمل فردي. الواحد يحكم والآخرون يخدمونه. انها سلطة الابادة الجماعية للعقول. وسلطة الدمار الشامل للنفوس. وهي العقول والنفوس التي ستتولى، بعد نهاية الدكتاتور، قيادة المرحلة الانتقالية.

الى أي مدى دمرت الدكتاتورية العقول والنفوس في سوريا؟ كثيرون يقولون ان الدمار لن يقل عما جرى في العراق. ظواهر الأمور لا تدل على ذلك. فلم يبرز بين العراقيين، في مرحلتهم الانتقالية غير المعروف الى أين، أمثال برهان غليون وميشيل كيلو وآخرين وأخريات كثيرين وكثيرات. فهل ستكون هذه الظواهر كافية لمنع "البواطن" من تكرار السقوط في المنزلق العراقي؟

جميع ذوي الضمائر خائفون اليوم وخائفون غدا على سوريا.

# العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

## رسالة إلى حسن العلوي

يفضّل الإعلامي المعروف والنائب الحالي حسن العلوي أن يصوغ بياناته الإعلامية على طريقة مسرح "المونودراما" حيث الخشبة لا تتسع لأكثر من ممثل واحد يلقي من خلالها "منولوجا" طويلا بلا فوارز ولا تنقيط، صوت واحد لا يقبل الجدال.

سيقول البعض ما مناسبة هذا الكلام.. المناسبة إن حسن العلوي خرج علينا أمس ببيان يوزع فيه الألقاب والرتب ويعطينا درساً في التاريخ والجغرافية.

واسمحوا لي أن أنقل نصاً من بيان أصدره أمس يقول فيه "إن وصف القرضاوي الزعيم الديني الذي يتبعه ملايين المسلمين، بأنه أسوأ العمائم إنما هو نزق سياسي وانفلات الضوابط الأخلاقية في التعامل مع فقاء الأمة ومفكري العرب البارزين"، طبعا من حق النائب العلوي ان يجهر بحبه للقرضاوي وان يغني على الربابة أبيات غزل في فقيه الأمة الأوحد، ولكن من حقنا نحن أيضا ان ننظر الى القرضاوي بنفس النظرة التي ظل ولا يزال ينظر بها الى الشعب العراقي بكل طوائفه ومكوناته.. ولعل السيد العلوي وهو الإعلامي البارز يتذكر كيف أن فقيه الأمة ظل يلاحق العراقيين بالشتائم والسباب لأنهم فرحوا ورقصوا باندحار عصر الدكتاتورية.. وكيف خرج علينا مفكر العرب والمسلمين وهو يقدم التعازي الى الأمة العربية بفقدها "القائد الضرورة"، وكيف ان فقيه السيد العلوي ظل يمجد الأنظمة القمعية ويصف كتاب القذافي الأخضر بأنه دليل الأمة ومرشدها، ويطلق على مهرج اليمن علي عبد الله صالح لقب حكيم صنعاء وموحد اليمن.. ولان المثل يقول "لا ينبئك مثل خبير" فأنني احيل الاستاذ العلوي الى الحلقات التاريخية التي سجلها شيخ الأمة في سوريا وبثت من خلال التلفزيون السوري الرسمي عام ٢٠٠٤ والتي قال فيها شيخنا المناضل بالحرف الواحد: "انني أحيي صمود وبسالة الرئيس بشار الأسد صاحب العقل المتفتح والذي ثبت إقدامه في الحق وهو يقف ضد الأمريكان الكفرة الذين يريدون استباحة ارض المسلمين وقال لهم لا"، طبعا كلمة "لا" التي أطلقها الرفيق بشار الأسد كانت أفواجاً من الإرهابيين وأرتالا من السيارات المفخخة التي ضربت كل مدن العراق.. كما أحيل السيد العلوي إلى أرشيف القرضاوي نفسه ليقلب في صفحاته فماذا سيجد؟ سيجد صورة الزعيم الديني وهو يقف مبتسما إلى جانب العقيد المجنون وتحت الصورة عبارة للقرضاوي وبالخط العريض تقول: "قيادة ثورة الفاتح تعمل من اجل الأمة الإسلامية والعربية"، فما الذي تغير فالقيادة نفسها، والأخ العقيد الذي ظل يحكم شعبه بالحديد والنار طوال أربعة عقود هو نفسه الذي طالب القرضاوي الأمريكان "الكفرة" بقتله.. ثم ما الذي جعل الشيخ يستل سيف النضال ويدخل الربيع العربي باعتباره احد قادته ويصبح الناتو والأمريكان اقرب للمسلمين من حبل الوريد.. وهو الذي طالما تغنى ببطولات الملا عمر وأبو مصعب الزرقاوي وجهادهم ضد الأمريكان، فالرجل الذي يدعي وصلا بالربيع العربي ويزعم انه من الإسلام المعتدل ويخادع الناس بكلمات منمقة عن التسامح والمحبة لا يتردد في أحيان كثيرة من لبس دروع هولاكو وخوذة الجلادين في التشريع والإفتاء لفنون القتل والذبح التي مارستها الجماعات المتطرفة، فعمليات تفجير السيارات التي تحصد العشرات، وعمليات الذبح المتلفزة، وتقديم الأضاحي بالانترنيت يبررها الشيخ الثائر بحجة أنها كانت تحت ضغط نفسي، بل إن مفجر الربيع العربي أجاز للزرقاوي ذبح رهائنه وفسر عملية الذبح بأنها تستند إلى السنة النبوية في ذبح كفار قريش في معركة بدر، برغم أن التسامح بقبول الفدية في بدر كان هو الأغلب عند المسلمين، بل إن الشيخ ذهب إلى أكثر من ذلك حين أخذته حمية الجهاد القاعدي فحكم بالردة على العلمانيين لأنهم حسب قوله يفتحون باب الفتنة، ولم تكن القاعدة التي تذبح الناس على الهوية ولا الأنظمة القمعية العربية التي كان الشيخ يعيش معها شهور عسل متواصلة، انما المرتدون هم "مجموعة من الشيوعيين والعلمانيين الذين يغررون بالبسطاء"، هكذا إذن يفتي فقيه الامة وزعيمها بقتل الناس لأنهم علمانيون، قاصدا إيهام البسطاء والسذج من أن العلمانية تعني الكفر.

ودعني اسأل السيد حسن العلوي عن أي عمامة يتحدث؟، وعن أي رموز دينية تلك التي ظلت تخوض عبر الفضائيات والفتوى معارك بن لادن والظواهري؟.. وأيّ امة هذه التي يقودها شيخ ظل يشتم الأمريكان والغرب عبر الفضائيات، فيما يعيش أبناؤه وأحفاده بجوازات سفر غربية.

# كاريكاتير

بســـام فـرج

# صباح المدى

يوسف عباس

■ الكاتبة **ميسلون هادي** صدرت لها أولى مجموعاتها القصصية الإلكترونية التي تحمل عنوان "ماماتور باباتور" وهي مجموعة قصص من الخيال العلمي وهي الأولى لها في مجال النشر الإلكتروني. وتضمنت عدة قصص من الخيال العلمي بينها: (الهدايا العشر) (عطر الوردة) (كوبي بيست) (الأوكواريوم) (أنا الدليل.. أنا أضيع) (لغة الزمان) (ماماتور باباتور) (نقار الخشب) (ألم تنسَ شيئاً قبل أن تخرج؟) (فوتو كوبي) (ثلاثة أصلهم إنسان) (صيحة الهامة) (الخطأ القاتل).

■ الموسيقي الشاب **يوسف عباس** جسد المأساة الإنسانية التي مر بها الشعب الكردي وحادثة حلبجة في معزوفة موسيقية قدمها في أمسية رمضانية عراقية في العاصمة المصرية القاهرة تضمنت الحديث عن الأدب العراقي بعد عام ٢٠٠٣ وما طرأ عليه من جديد. وقال يوسف عباس في ختام الأمسية: حاولت من خلال هذه المعزوفة تجسيد المأساة الإنسانية التي مر بها الشعب الكردي في حادثة حلبجة، مشيرا إلى انه رسم صورة المأساة وكيف كان الناس يستعدون للاحتفال بعيد نوروز الذي يصادف يوم ٢١ آذار، إلا انه تم قصفهم بالأسلحة الكيماوية التي خلفت دمارا وذكريات أليمة ستستمر لمئات السنين.

■ الصحفي **يحيى النجار** استضافه البيت الثقافي في قضاء الهندية، بحضور جمع غفير من المثقفين، وألقى محاضرة تطرق خلالها إلى موضوع الرأي العام ومدى تأثره بوسائل الإعلام كونه الحكم الذي تتوصل إليه الجماعات في مسألة ما. كما قدّم نبذة عن أنواع الرأي العام السائدة والمتمثلة بالرأي العام الثابت الخاص بالأديان والقوميات والذي يأخذ ثباته من ثوابت الدين والقومية اللذين يؤثران ولا يتأثران.

# أنت ورمضان

## عبد الرحيم ياسر: رمضان شهرٌ يقرّبني من جذوري

**واحدٌ من أهم الفنانين العراقيين الذين تخصصوا في الكاريكاتير ورسوم مجلات الأطفال، عرفه الكثيرون من خلال رسوماته في مجلة (مجلتي)، التي انضم إلى أسرتها منذ تأسيسها أواخر عام ١٩٦٩، وما زال يتواصل برسوماته من خلالها، الفنان التشكيلي عبد الرحيم ياسر، التقينا به لنتعرف على يومه الرمضاني:**

□ بغداد / نورا خالد

■ كيف تقضي يومك الرمضاني؟

– لا يختلف يومي الرمضاني كثيرا عن الأيام العادية، فأقضي معظم وقتي في الوظيفة والتقي ببعض الأصدقاء، لكن طقس الإفطار يشعرني بوجود العائلة خاصة وهم مجتمعون على المائدة، كما اشعر بأهمية الأكل والشرب كطاقة للحياة.

■ وماذا تحمل لرمضان من ذكريات؟

– أحلى الرمضانات التي عشتها كانت في الماضي، إذ أن الحياة كانت اقل تعقيدا وغير مركبة كما هي الآن، شهر رمضان كان يتجسد في وجوه الناس، مرسوما على كل شيء في مدينتي الصغيرة، حتى نشعر إن هذا الجو والناس مختلفون لأنهم يعيشون في يوم رمضاني وهذا الجو اقرب إلى الحياة الريفية.

■ ما هي البرامج التي تتابعها خلال شهر رمضان؟

– للأسف أتابع مضطراً البرامج السياسية

عبد الرحيم ياسر

التي تتعلق بالعراق أو بالبلدان العربية، وأتابع كذلك البرامج الثقافية التي يتم النقاش فيها حول شخصية ثقافية مهمة.

■ والقراءة أين هي من يومك الرمضاني؟

– القراءة مرتبطة بالوقت وبما إن وقتي ضيق فلا مجال لدي لها، ولكن رغم ذلك أحاول أحيانا قراءة أو استرجاع بعض الكتب فأخيرا استرجعت قراءة كتاب (الأمير الصغير).

■ والرسم؟

– لا انقطع عنه أبداً، فانا ارسم يوميا سواء للجريدة أو لمجلات الأطفال.

■ وأي الأكلات تفضل في رمضان؟

– بما أن الجو حار فأفضل التمر واللبن وشوربة العدس بالخضار والعصائر.

■ ما ذا يعني لك شهر رمضان؟

– اشعر بأنه شهر يقربني من جذوري، يكون الإنسان فيه اقرب إلى الرحمة والمودة وغير منشغل بالحياة، أنا فعلا احتاج لرمضان.

■ ما الذي يشغل عبد الرحيم ياسر الآن؟

– مشغول بانتخابات جمعية الفنانين التشكيليين، وأتهيأ مع البعض لنعلن عنها بعد الانتهاء من بعض الشروط.

## حرب مي حريري ونجوى كرم

مرة جديدة تشنّ المغنية اللبنانية مي حريري، حرباً عبر تصريحاتها الجارحة لشمس الأغنية اللبنانية نجوى كرم، فقد أدلت مي بسلسلة من التصريحات الجارحة بحق النجمة اللبنانية! وقالت حريري إنها هي من طالبت الفنان عاصي الحلّاني بالموافقة على غناء نجوى كرم إلى جانبه عام ٩٩ في تريو "منرفع إيدينا بعتمات الليالي" إلى جانب الموسيقار ملحم بركات، وأكثر من ذلك قامت مي حريري بتقليد نجوى كرم على الهواء، ونجوى كرم بحسب مي حريري تريد أن تُبقي الموسيقار بركات لها وحدها أو تحتكره لنفسها! يأتي تصريح مي حريري، في وقت تعاني فيه المغنية من إفلاس فنّي، ومنع حفلاتها بسبب تأييدها للنظام السوري والرئيس بشار الأسد، وهي لطالما تستنجد بلقاءاتها الإعلامية، لإشعال فتيل الخلافات، عبر انتقادها لهذا وذاك، فيما تلتزم نجوى كرم الصمت!!

## دوللي شاهين تتبنى "أطفال الشوارع"

أنهت الفنانة اللبنانية دوللي شاهين تصوير أغنيتها المصورة الجديدة "أطفال الشوارع" مع زوجها المخرج اللبناني باخوس علوان، وقالت دوللي: إن الأغنية تأتي في إطار تبنيها لحملة من أجل قضايا الأطفال في الوطن العربي، حيث قامت بزيارة لأحد دور الأيتام في القاهرة مؤخراً، وأنهت تسجيل الأغنية وستقوم بأعمال أخرى خلال الفترة المقبلة، مشيرة إلى أنها قامت بإنتاج الأغنية على نفقتها الشخصية وبمساهمة أيضا من صناعها الذين تقاضوا أجوراً مخفضة مساهمة منهم في هذا العمل الخيري. وأشارت إلى أن تصوير الأغنية سيدمج ما بين وجودها في الأستوديو ومشاهد للأطفال الذين يعانون في الوطن العربي ومن بينها مشاهد للأطفال في سوريا وعمليات القمع التي يتعرضون لها، لافتة إلى أنها فضلت أن تكون هذه المشاهد واقعية حتى تعطي مصداقية للمشاهد.

وأوضحت أنها ستقوم بإهدائها للإذاعات بحيث يتم إذاعتها خلال ساعات، لافتة إلى أن الأغنية المصورة سيتم الانتهاء منها خلال يومين على الأكثر بعد أن ينتهي المخرج باخوس علوان من عمليات المونتاج الخاصة بها.